الإتاحة العادلة للقاحات

Fair Availability of Vaccines

آمنة صالح مفتن

Amna Salih Meften

أ.د.مصطفى سالم عبد

Mustafa Salem Abd

جامعة بغداد – كلية القانون

College of Law – University of Baghdad

الملخص

يواجه العالم مسارات متعددة للتعامل مع عملية إنتاج وتوزيع اللقاحات كوفيد-١٩ فلا تزال الكمية للتوقع إنتاجها غير واضحة إضافة لعوامل أخرى يمكنها التأثير على توزيع اللقاح من بينها سرعة التصنيع واستقرار اللقاح المنتج وتبرز مبادرة كوفاكس (COVAX) لتوزيع اللقاحات بأعتبارها من أكثر المبادرات شمولاً من أجل تحقيق التوفير العادل لهذه اللقاحات للكافة بإنصاف وأستفادة كافة الدول منها بعيداً عن مقدرتها المالية وكذلك تحفيزاً للشركات المنتجة على زيادة الإنتاج، كما تمكن مجلس الأمن في عام ٢٠٢١ من إصدار قراره رقم ٢٥٦٥ الذي يدعو إلى الإتاحة العادلة للقاحات في مناطق الصراع من خلال تعزيز النهج الوطنية والمتعددة الأطراف والتعاون الدولي مثل كوفاكس (COVAX) من أجل تيسير حصول الجميع على لقاحات مضادة لكوفيد-١٩ على قدم المساواة وبتكلفة ميسورة في حالات النزاع المسلح وحالات ما بعد إنتهاء النزاع وحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة.

الكلمات المفتاحية: كوفاكس (COVAX)، اللقاحات، مجلس الأمن.

Abstract

The world faces multiple paths to deal with the production and distribution of Covid-19 vaccines, the quantity to be expected to be produced is still unclear, in addition to other factors that can affect the distribution of the vaccine, including the speed of manufacture and the stability of the vaccine produced. Achieving the equitable provision of these vaccines to all in an equitable manner and for all countries to benefit from them far from their financial capacity, as well as to motivate the producing companies to increase production. In 2021, the Security Council was able to pass its Resolution No. 2565, which calls for equitable access to vaccines in conflict areas by strengthening national' and multilateral approaches and international' cooperation such as COVAX to facilitate' equal and affordable access to COVID-19 vaccines' for all in armed conflict, post-conflict and complex humanitarian emergencies.

Keywords: COVAX, vaccines, the Security Council.

المقدمة

بعد أشهر على انتشار جائحة كورونا في العالم الذي ظهر في الصين في عام ٢٠١٩ بدأت شركات الادوية وتصنيع اللقاحات العالمية بالبحث عن علاجات ولقاحات لهذا المرض المميت وقد نجح عدد محدود من هذه الشركات في التوصل إلى لقاحات فعالة وآمنة، إلا أنه سرعان ما أصبح واضحاً لإنهاء هذه الأزمة الصحية التي أجتاحت أغلب الدول العالم بأن العالم لا يحتاج إلى لقاحات كوفيد – ١٩ فحسب بل يحتاج أيضاً إلى ضمان وصول العادل للقاحات للجميع، ورغم أن تطوير لقاحات كوفيد – ١٩ آمنة وفعالة تكون خطوة كبيرة في الجهد العالمي للسيطرة على الوباء.

إلا أن اللجنة المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة صرحت بأنه يمكن أن يكون هناك نحو ١٦٧ مليون شخص معرضين لخطر الأستبعاد من لقاح كوفيد-١٩ وأن هذه الأرقام عرضة للتغير إذ ليس من المعقول أو المقبول أن يستبعد الشخص من حقه في الصحة والحصول على اللقاحات بسبب عدم قدرته على شراء وتغطية العلاج أو أن يعطى علاجاً غير أمن لأي سبب كان.

الأمر الذي دفع قادة العالم إلى الدعوة إلى حل من شأنه تسريع وتطوير وتصنيع اللقاحات فضلاً عن التشخيص والعلاج وضمان الوصول السريع والعادل والمنصف إليها من قبل الجميع وهذا ما تحقق على أرض الواقع من خلال أنشاء مبادرة كوفاكس (COVAX) التي تهدف إلى تمكين الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط من الحصول على لقاحات كوفيد-١٩ وفق أسس أخلاقية قائمة على العدالة والمساواة ويأتي بحثنا هذا لتسليط الضوء على الإتاحة العادلة للقاحات من خلال الأخذ بالمنهج التحليلي القائم على تحليل نصوص قرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى الإتاحة العادلة للقاحات.

ولأجل ذلك قسمنا بحثنا إلى مبحثين تطرقنا في الأول منها إلى الإتاحة العادلة للقاحات في ضوء مبادرة كوفاكس (COVAX) أما المبحث الثاني خصصناه لقرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١ الذي يدعو إلى الإتاحة العادلة للقاحات.

«المبحث الأول»

الإتاحة العادلة للقاحات في ضوء مبادرة كوفاكس COVAX[1]

قبل أن نتناول في هذا المبحث مضمون مبادرة كوفاكس (COVAX) لابد من أن نتطرق إلى إشكاليات وصول اللقاحات إلى الجميع والتي تتمثل في المشكلة التوزيعية للقاح كوفيد-١٩ وقومية اللقاح وهذا ما سنحاول أن نبينه وعليه تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين الأول يتناول إشكاليات وصول اللقاحات والثاني يتعلق بمضمون مبادرة كوفاكس (COVAX)

المطلب الأول: إشكاليات وصول اللقاحات

تتمثل إشكاليات وصول اللقاحات من خلال التنافس المسبق بين دول العالم للحصول على اللقاح من أجل زيادة فرصهم في تأمين تغطية حاجة سكانها للقاح وهو الأمر الذي بدأ بشكل مبكر سواء من خلال قدرة تلك الدول على التطوير الذاتي للقاحات أو أستثمار تلك الدول في ضخ الأموال في عمليات البحث والتطوير للقاحات والاستفادة من القوة الشرائية لعقد صفقات واسعة النطاق عبر مجموعة من اللقاحات المرشحة الأمر الذي أثار إشكاليتين تتمثل في المشكلة التوزيعية للقاحات وقومية اللقاح التي سنحاول توضحيهما على الفرعيين الآتيين:

(١) مبادرة الوصول العالمي للقاحات كوفيد – ١٩ أو كوفاكس (COVAX) هي مبادرة عالمية تهدف إلى الوصول العادل إلى لقاح كوفيد – ١٩ بقيادة التحالف العالمي للقاحات والتحصين وتحالف ابتكارات التأهب الوبائي ومنظمة الصحة العالمية، كوفاكس: العمل من أجل إتاحة لقاحات كوفيد-١٩ على الصعيد العالمي بشكل منصف، متاح على الموقع الإلكتروني www.who.int تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٢/٩/٥.

الفرع الأول: المشكلة التوزيعية للقاح كوفيد – ١٩

تتمثل المشكلة التوزيعية التي يجب مكافحتها هي أن لقاحات COVID-19 التي وصفتها منظمة الصحة العالمية بالجائحة في أذار٢٠٢٠[١] مثلها مثل المنتجات الصيدلانية الجديدة الأخرى ستظهر في الغالب من البلدان ذات الدخل المرتفع التي لديها الموارد لإجراء البحوث اللازمة ويجب أن تأخذ أي آلية للتوزيع العالمي في الاعتبار أن حكومات تلك البلدان وشركات الأدوية الخاصة بها ستكون في مقعد القيادة وسيتم إعاقة وصولها إلى البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض إذا لم يكن هناك إجراء تصحيحي لمراعاة آليات الرقابة التي تخضع لها كل من الشركات والحكومات ومن بين هذه الآليات يبرز قانون براءة الاختراع وهو أحد الأنظمة القانونية التي تحدد الوصول إلى الأدوية الجديدة إلى حد كبير إذ عادة ما تكون الأدوية الجديدة محمية ببراءات الأختراع والتي يمكن أن تمنع البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من إنتاج نفس اللقاحات.

وبراءة الاختراع يتم منحها من قبل السلطة الوطنية أو الإقليمية وبمجرد إصدارها لا يمكن للأطراف الثالثة التي ترغب في صنع أو أستخدام أو بيع أو استيراد منتج حاصل على براءة اختراع للقيام بذلك في الولايات القضائية التي تغطيها براءة الاختراع إلا إذا حصلوا على إذن من صاحب الاختراع وعادة ما يأتي هذا التفويض مع ثمن، إذ يتم إنشاء شركات الأدوية لتحقيق ربح وهذا السعر في كثير من الأحيان يمثل مشكلة لأنظمة الرعاية الصحية بشكل عام،إذ يكون الوصول إلى هذه الأدوية دون الأضطرار إلى تحمل نفقات باهظة للغاية مسألة تتعلق بالصحة العامة ومع ذلك هناك

(١) حيدر فليح حسن، أثر جائحة كورونا على تنفيذ الالتزامات التعاقدية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، العدد الأول، ٢٠٢٠، ص ٤٣٠،
HTTPS://DOI.ORG/10.35246/JOLS.V35I1.301.

أستثناءات على سبيل المثال وافقت شركات مثلAstra Zeneca على إنتاج وتوزيع اللقاح ضد covid-19 بتكلفة أقل نسبياً[١].

ومع ذلك فإن القانون الدولي يوسع حماية براءات الاختراع على الصعيد العالمي والأداة الأساسية هي أتفاقية حول الجوانب التجارية المتعلقة بالملكية الفكرية (تريبس) كواحدة من الاتفاقيات التي تغطيها منظمة التجارة العالمية والتي تحدد الحد الأدنى من المعايير لحماية براءات الاختراع والتي تمتد إلى جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية[٢].

وبراءات الاختراع ليست حقوقاُ مطلقة إذ تقر اتفاقية تريبس بأنه قد تكون هناك حالات يكون فيها الأفتقار إلى التفويض لأطراف ثالثة أمراً غير مقبول وهكذا تسمح اتفاقية تريبس للسلطات التنظيمية الوطنية بالسماح بأستخدام ابتكار محمي دون الحصول على موافقة صاحب الحق في البراءة[٣].

ومع ذلك فإن أتفاقية تريبس تنص على دفع التعويض الكافي لصاحب الحق في البراءة حسب ظروف كل حالة ومع مراعاة القيمة الاقتصادية للترخيص[٤]، وعلاوة على ذلك تؤكد أتفاقية تريبس أنه ينبغي أستخدام آلية الترخيص الاجباري بالدرجة الأولى لتزويد السوق المحلية[٥]، وقد شكل ذلك عقبة أمام البلدان التي بسبب نقص الموارد لا تستطيع إنتاج الأدوية المنقذة للحياة وكان إعلان الدوحة بشأن جوانب

(١) ومع ذلك ليست ممارسة متسقة تماماً، جنوب أفريقياً تدفع أكثر من ضعف سعر الاتحاد الأوروبي للقاح أكسفود في ٢٢ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.theguardian.com تاريخ اخر زيارة ١/ ٦/ ٢٠٢٢.

(٢) منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، تعزيز الوصول إلى التقنيات الطبية والابتكار، ٢٠٢٠، ص ١ متاح على الموقع الإلكتروني www.wipo.int تاريخ اخر زيارة ١/ ٦/ ٢٠٢٢.

(٣) المادة ٣١، اتفاقية تريبس.

(٤) المادة ٣١، الفقرة ح، اتفاقية تريبس.

(٥) المادة ٣١، الفقرة و، اتفاقية تريبس.

حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة والصحة العامة الذي تم اعتماده في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في عام ٢٠٠٠ يهدف إلى إصلاح هذا النقص إذ ينص "أن تريبس لا يمنع ولا ينبغي أن يمنع الأعضاء من أتخاذ تدابير لحماية الصحة العامة وبناءً على ذلك وبينما يفيد تأكيد التزامنا بأتفاق تريبس، فإننا نؤكد أن الاتفاقية يمكن وينبغي تفسيرها وتنفيذها بطريقة تدعم حق أعضاء منظمة التجارة العالمية في حماية الحق في الصحة وعلى وجه الخصوص تعزيز الوصول إلى الأدوية للجميع"[١].

وفي عام ٢٠١٧ وسعت أتفاقية تريبس النظام الدولي للتراخيص الاجبارية إذ يسمح بمراعاة احتياطات تلك البلدان التي لديها قدرة تصنيفية غير كافية أو معدومة إذ يسمح بتصدير المنتجات الصيدلانية إلى البلدان النامية والأقل نمواً[٢].

ويمكن القول بأنه إذا كان نظام الترخيص الإجباري في أتفاقية تريبس يسمح بالتغلب على حماية براءات الاختراع فمن المؤكد أنه لا يساهم في حد ذاته في التوزيع العالمي العادل والمنصف للقاحات كوفيد – ١٩ لا سيما في البلدان المنخفضة الدخل إذ يعتمدون في الغالب على استيراد اللقاحات من شركات الأدوية الموجودة في البلدان الأجنبية، وإذا كانت براءة الاختراع معرضة للخطر فيجب أن يكون لدى كل من الدولة المصدرة والدول المستوردة تصريح لتصنيع وتوزيع اللقاح وفقاً لذلك إما من خلال الترخيص الطوعي أو الإجباري، وفي مجلس منظمة التجارة العالمية في تشرين الأول ٢٠٢٠ تم تقديم اقتراح من قبل الهند وجنوب افريقيا بالتنازل عن بعض أحكام اتفاقية تريبس حول الملكية الفكرية وبراءات الاختراع لمدة تحددها المنظمة من أجل تلقيح غالبية سكان العالم وذلك فيما يخص لقاحات كوفيد – ١٩ فقط وهو الأقتراح

(١) المادة الرابعة، اعلان الدوحة حول اتفاق تريبس والصحة العامة، تم اعتماده في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١.

(٢) تعديل قواعد منظمة التجارة العالمية بشأن الملكية الفكرية لتسهيل وصول البلدان الفقيرة إلى الأدوية بأسعار معقولة، متاح على الموقع الإلكتروني www.wto.org في ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٧، تاريخ أخر زيارة ٣/ ٦/ ٢٠٢٢.

الذي دعمته أكثر من ١١٥ دولة بالإضافة إلى منظمات غير حكومية مثل منظمة أطباء بلا حدود التي طالبت بأن يمتد التنازل إلى جميع الأدوية واللقاحات والأدوات والتكنولوجيات الأخرى الخاصة بفيروس كوفيد -١٩ بما يتضمن الأقنعة الواقية وأجهزة التنفس[١].

ويعني هذا التنازل أن البلدان يمكنها من انتاج معدات ولقاحات محلية دون إذن مسبق من أصحاب الملكية الفكرية ومن شأن هذه الخطوة المساعدة في تقويض الطابع الاحتكاري لحقوق الملكية الفكرية التي تمنح حقوقاً حصرية لحامل هذه الحقوق وتمكنه من فرض قيود على التراخيص الإجرائية وقد رفضت كل من البرازيل واليابان والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية في البداية هذا المقترح[٢].

إلا أن هذ الموقف تغير مع ظهور طفرات جديدة من فيروس كوفيد – ١٩،من هنا بدأ موقف العديد من الدول في التحول لصالح مقترح الهند وجنوب افريقيا بعد أن حصل على دعم ٦٢ عضواً في منظمة التجارة العالمية وإعلان الولايات المتحدة دعمها للتنازل المؤقت لتأمين وصول أفضل وقدرة تصنيع أكبر ولقاحات أفضل، وقد أعربت العديد من الهيئات الدولية ومنظمة الصحة العالمية ولجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والإجتماعية والثقافية عن دعمها كذلك لهذه الخطوات ولكن تتباين ردود أفعال بعض الدول حول حقوق الملكية الفكرية التي سيتنازل عنها أو الأليات التي ينبغي من خلالها إتاحة حقوق الملكية الفكرية فقد أقترح الاتحاد الاوروبي استخدام بعض أوجة المرونة في جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة مثل التراخيص

(١) عبد المجيد أبو العلا: الأعفاء الموقت: جدل حقوق ملكية لقاحات كورونا' هل هنالك حلول عادلة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٩ نسيان ٢٠٢١، ص ١.

(٢) منظمة التجارة العالمية، التنازل عن بعض أحكام اتفاقية تريبس لمنع واحتواء علاج COVID-19، مراسلات من الهند وجنوب افريقيا، مجلس الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية IP\C\W\622.2 في تشرين الأول ٢٠٢٠.

الإجبارية، بينما يدعو أخرين إلى التراخيص الطوعية[١]، ومع ذلك تولي كوفاكس (COVAX) أهتماماً بحقوق الملكية الفكرية من خلال توقيع اتفاقيات معها وبالتالي الحصول على ترخيص طوعي من شركات الادوية في طليعة أبحاث وتطوير لقاح كوفيد -١٩ وهذا يضمن أن التوزيع النهائي للقاح من خلال كوفاكس (COVAX) يتم وفقاً لقواعد تريبس الحالية[٢].

الفرع الثاني: قومية اللقاح

هي كلمة شائعة صاغها خبراء الصحة العامة لوصف موقف تتخذ فيه الحكومات إجراءات أحادية الجانب لتزويد سكانها بإمكانية الوصول إلى اللقاحات قبل البلدان الأخرى بينما يمكن للحكومات اتخاذ خطوات مختلفة لتحقيق هذا الهدف، ومع ذلك فإن النهج الأكثر شيوعاً هو تأمين الإمدادات من خلال العقود مع الشركات المصنعة للأدوية التي تعطي الأولوية لطلباتهم إما لأنهم على استعداد لتقديم سعر أعلى أو لأنهم يتعاقدون مع التوريدات في مرحلة الموافقة المسبقة وبالتالي تحمل جزء من المخاطر المرتبطة بتطوير لقاح جديد نظراً لأن الطاقة الإنتاجية محدودة دائماً عند إطلاق اللقاح، وبعد تلبية طلبهم لم يتبقَ سوى القليل جداً أن وجد لدول أخرى[٣].

---

(١) عائشة النعمة، العدالة في توزيع اللقاحات: حقوق الملكية الفكرية' على المحك، كلية القانون، جامعة حمد بن خليفة، ١٥ تموز ٢٠٢١.

(2) EMMA FARGE 'AND STEPHANIE 'NEBEHAY , WTO DELAYS DECISION ON 'WAIVER ON COVID-19 DRUGE , VACCINE RIGHTS, REUTERS , 10 DECEMBER 2020, AVAILABLE ON THE WWW.REUTERS.COM تاريخ اخر زيارة ١/ ٦/ ٢٠٢٢

(3) LUKASZ GRUSZCZYNSKI 'AND CHIEN-HUEI WU , BETWEEN THE HIGH IDEALS 'AND REALITY ; MANAGING COVID-19 VACCINE NATIONALISM , EUROPEAN JOURNAL OF RISK REGULATION , VOL 12 , ISSUE 3 ,2021, P.712.

ومصطلح القومية أصبح مستخدماً على نطاق واسع في سياق جائحة COVID-19 وهذا النوع من السلوك ليس جديداً بأي حال من الأحوال والمثال الأكثر شهرة يتعلق بالحصول على الأدوية المضادة لفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز إذ تم تقديم علاج عالي الفعالية بمضادات الفيروسات المستندة إلى مجموعة من الأدوية المضادة للفيروسات المختلفة.

وفي عام ١٩٩٦ قد أثبت أن العلاج فعال للغاية ونتج عنه انخفاض حاد في معدل الوفيات وتحسن كبير في حياة الاشخاص المصابين بالإيدز ومع ذلك بسبب الطلب من البلدان المتقدمة وارتفاع سعر العلاج ظل توافره محدوداً للغاية لسنوات في الأجزاء النامية من العالم وأن الدول المتقدمة بمجرد أستيفائها لمتطلبات أسواقها المحلية كانت على ما يبدو أكثر أهتماماً بتأمين الأرباح لشركات الأدوية الخاصة بها أكثر من أهتمامها بضمان الوصول الواسع إلى الأدوية المنقذة للحياة وفي الأونة الأخيرة حدث وضع مماثل فيما يتعلق بلقاحات إنفلونزا الخنازير H1N1 إذ فرضت بعض البلدان المتقدمة التي لديها مرافق لإنتاج اللقاحات قيوداً على التصدير أو هددت القيام بذلك، بينما وضع البعض الأخر أوامر الشراء المسبق واحتفظ بمعظم اللقاحات التي كان من الممكن تصنيفها في ذلك الوقت ونتيجة لذلك تركت الدول الأفقر وراء الركب مع عدم توفر اللقاحات أو الحصول عليها بشكل محدود للغاية ولم يتحسن توافرها إلا عندما بدأ إنفلونزا الخنازير H1N1 في الانخفاض[١].

(1) SEE H KRETCHMER, VACCINE 'NATIONALISM AND HOW IT COULD AFFECT US ALL, WORLD EEONOMIC FORUM , 6 JANUARY 2021 , AVAILABLE ON THE WWW.WEFORUM.ORG. تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٢/٦/١

وتجسدت فكرة قومية اللقاح خلال جائحة كورونا بالفعل في اذار ٢٠٢٠ عندما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الاستحواذ على شركة الألمانية أو على الأقل لضمان حصولها الحصري على اللقاح المحتمل بمجرد ظهوره[١].

ومع تقدم الوباء أبرمت العديد من الدول المتقدمة بما في ذلك ليس فقط الولايات المتحدة الأمريكية ولكن أيضاً المملكة المتحدة و الأتحاد الأوروبي وكندا واليابان عدداً من الأتفاقيات الثنائية مع شركات الأدوية لتأمين إمدادتها باللقاحات في المستقبل وبالتالي بحلول منتصف كانون الثاني عام ٢٠٢١ حجزت هذه البلدان حوالي ٦٠٪ من السبعة مليارات لقاح تم بيعها على الرغم من حقيقة أنها لا تمثل سوى ١٤٪ من سكان العالم على سبيل المثال طلبت كندا لقاحات أكثر بخمس مرات من عدد سكانها بالكامل[٢].

وتؤكد التوترات الأخيرة بين المملكة المتحدة والاتحاد الاوروبي بسبب توزيع اللقاحات من قبل شركة الأدوية AstraZeneca على الآثار الضارة لقومية اللقاح عندما أعلنت الشركة عن تأخيرات في جدول التوزيع الأصلي استجابت المفوضية الأوروبية من خلال تنفيذ آلية حيث سيخضع توزيع اللقاحات من الاتحاد الأوروبي تجاه دول ثالثة لترخيص سابق وعلى المحك التفضيل الملحوظ الذي أعطته AstraZeneca للمملكة المتحدة إذ يزعم أن التوريد للأخيرة قد تم دون انقطاع وتظهر مثل هذه الحلقة كيف يمكن للاقتصادات ذات الدخل المرتفع أن تنافس مع

(1) K BENNHOLD 'AND DE SANGER , U.S OFFERED LARGE SUM TO 'GERMAN COMPANY FOR ACCESS TO CORONAVIRUS VACCINE RESEARCH , GERMAN OFFICIALS SAY , THE NEW YORK TIMES 15 MARCH 2020 , AVAILABLE ON THE WWW.NYTI.MS تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٢/٦/١.

(2) MB MARCUS , ENSURING EVERYONE IN THE WORLD GETS A COVID-19 VACCINE, DUKE GLOBAL HEALTH INSTITUTE, 20 JANUARY 2021 , AVAILABLE ON THE WWW.BIT.LY . تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٢/٦/٢

بعضها البعض للحصول على اللقاح في وقت مبكر مما يؤدي إلى سلسلة مختلفة محتملة من ردود الفعل القومية القائمة على منطق أنا أولا[١].

وهناك اعتبارات تضامن تتجاوز المصلحة الذاتية وتهدف إلى تعزيز التعاون إذ ظهرت مطالبات معيارية بشأن الحاجة إلى أن يأخذ صانعوا القرار الوطنيون في الحسبان احتياجات الأشخاص في الدول الأخرى، كامتداد للالتزام بأحترام حقوق الإنسان وحمايتها والوفاء بها خارج أراضيهم ويجب على الدول الانتباه إلى العواقب الكارثية المحتملة لترك البلدان أو حتى مناطق بأكملها وأخيراً في سلسلة التوريد كانت الأدوية المضادة للفيروسات ضد فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز في التسعينات واوائل القرن الحادي والعشرين مدمراً للمنطقة الافريقية وهي القارة الأشد تضرراً إذ يجب أن يكون تجنب تكرار هذه الكارثة جزءاً لا يتجزء من أي عملية صنع القرار على المستويين الوطني والدولي، وبالتالي فإن الغياب التام للتضامن العالمي أي القومية التطعيمية أمر مشكوك فيه للغاية من الناحية القانونية والأخلاقية والسياسية وهذا معبر عنه من خلال الهدف رقم ٣ من أهداف التنمية المستدامة وقرار منظمة الصحة العالمية في ١٩ أيار عام ٢٠٢٠ وكذلك في قرارين للجمعية العامة للأمم المتحدة وأن مبادرة كوفاكس (COVAX) ستسعى جاهدة إلى تحقيق هذه الأهداف في سياق الجائحة[٢].

(١) اللائحة التنفيذية للمفوضية (الاتحاد الاوروبي) ١١١/ ٢٠٢١ المؤرخة في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢١.

(٢) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٧٤/٢٧٠ في ٢ نيسان ٢٠٢٠، رمز الوثيقة A\RES\74\270، وقرار الجمعية العامة ٧٤/٢٧٤ في ٢٠ نيسان ٢٠٢٠، رمز الوثيقة A\RES\74\274.

المطلب الثاني: مضمون مبادرة كوفاكس COVAX

هي المبادرة العالمية التي تهدف إلى ضمان إتاحة لقاحات كوفيد – ١٩على الصعيد العالمي للبلدان ذات الدخل المرتفع والمنخفض على حد سواء، وتعتبر كوفاكس (COVAX) الركيزة الخاصة باللقاحات في إطار مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد – ١٩(مسرع الإتاحة) ACT وهي مبادرة بدأت في نيسان عام ٢٠٢٠ تهدف إلى تسريع استحداث وانتاج الاختبارات الشخصية لكوفيد -١٩ وعلاجاته ولقاحاته وإنتاجها بشكل منصف وتم أنشائها استجابة لنداء وجهه قادة مجموعة العشرين في أذار عام ٢٠٢٠ وأستهلتها منظمة الصحة العالمية والمفوضية الأوروبية وفرنسا ومؤسسة بيل وميليندا غيتس في نيسان عام ٢٠٢٠[١].

وكوفاكس (COVAX) ليس منظمة أو أتفاقية دولية وإنما يمثل الاتجاة المشترك لسلسلة من الأنشطة المشتركة لتوفير اللقاحات التي تستخدم بعد ذلك لتحصين سكانها ضد كوفيد – ١٩، وتأسست كوفاكس (COVAX) في ٣ حزيران عام ٢٠٢٠ لدعم التطوير السريع والآمن للقاحات وتصنيعها وإيصالها العادل إلى جميع أنحاء العالم، وتهدف كوفاكس (COVAX) إلى تقديم ملياري جرعة من لقاح كوفيد – ١٩ الآمن والفعال بحلول عام ٢٠٢١، والمشاركون في كوفاكس (COVAX) هم أولاً المنظمات الدولية لا سيما منظمة الصحة العالمية التي تبنت مبأ في غاية الأهمية إلا وهو

(١) علال شيلغم، الوصول غير التمييزي إلى فوائد العلم بعد جائحة كوفيد١٩، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، المجلد ٥٨، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٤٣.

تحسين وحماية صحة جميع الشعوب[١] والبنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف)[٢].

وتشكل الدول المجموعة الثانية والبالغ عددها مايزيد عن ١٩٠ بلداُ وإقليماً وتنقسم إلى فئتين في ضوء من يدفع مقابل اللقاحات التي يتلقونها عبر كوفاكس (COVAX) إلى الدول ذات التمويل الذاتي والتي تشمل البلدان المرتفعة الدخل التي لديها القدرة على تطوير اللقاحات أو لا تملكها، في حين تهدف بعض البلدان المتقدمة إلى تطوير لقاحات خاصة بها وتأمين إمدادات اللقاح من خلال اتفاقيات الشراء مع شركات الأدوية فقد لا تزال ترغب في الانضمام إلى كوفاكس (COVAX) كوثيقة تأمين حيث تدير المبادرة مجموعة واسعة من اللقاحات المرشحة عبر تقنيات مختلفة، تنضم البلدان الأخرى المتقدمة التي تفتقر إلى القدرة على تطوير لقاحات خاصة بها إلى كوفاكس (COVAX) بهدف تأمين الوصول إلى اللقاحات بمجرد طرحها في السوق[٣].

والفئة الثانية من الدول تشمل الدولة الممولة والذين يتألفون من اثنين وتسعين من الاقتصادات المنخفضة والمتوسطة الدخل مؤهلين للحصول على تسهيلات كوفاكس (COVAX) المدعومة من آلية التزام السوق المسبق لكوفاكسCOVAX AMC، ويتم تمويل اللقاحات إلى الدول الممولة من البنك الدولي والجهات المانحة والمؤسسات

١) هديل صالح الجنابي، اسامة يوسف نجم، منظمة الصحة العالمية ومسؤوليتها الدولية في مواجهة الأوبئة، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٧٢ .https: //doi.org/10.35246/jols.v36i2.401

(2) MARK ECCLESTON ,TURNER 'AND HARRY UPTON. INTERNATIONAL COLLABORATION TO 'ENSURE EQUITABLE ACCESS TO VACCINES FOR COVID-19 ; THE ACT-ACCELERATOR AND THE COVAX FACILITY , THE MILBANK QUARTERLY , VOL 99, ISSUE 2 ,2021. P.430.

(3)WHO, COVAX FACILITY 'EXPLAINER ; PARTICIPATION ARRANGEMENTS FOR-SELF-FINANCING ECONOMIES ,AVAILABLE ON THE WWW.BIT.LY , P.4 ٢٠٢٢/٥/٢٩ تاريخ اخر زيارة.

الخيرية[١]،ومع بداية عام ٢٠٢١ تعهدت قادة دول مجموعة السبع بها في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز دعمهم لكوفاكس (COVAX) الذي عقد في ١٥ شباط عام ٢٠٢١، وفي ٢٤ شباط عام ٢٠٢١ تم تسليم الدفعة الأولى من اللقاحات إلى غانا[٢].

والمجموعة الثالثة تتألف من الجهات الفاعلة غير الحكومية أولا وقبل كل شيء التحالف العالمي للقاحات والتحصين (Gavi)هي شراكة بين القطاعين العام والخاص بين المؤسسات الدولية منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي واليونسيف و دوائر صناعة اللقاحات والوكالات التقنية وهيئات المجتمع المدني ومؤسسة بيل وميليندا غيتس وغير ذلك من الشركاء من القطاع الخاص[٣].

وهناك مؤسسة أخرى خاصة مشاركة إلى جانب التحالف العالمي للقاحات والتحصين (Gavi) وهي الإئتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة (CEPI) وهي شراكة مبتكرة بين المؤسسات العامة والخاصة والخيرية والمدنية أنشئت بهدف استحداث لقاحات لوقف الأوبئة التي قد تندلع في المستقبل، وأخيراً وليس أخراً يشارك ممثلو قطاع الادوية في كوفاكس (COVAX) يتم أختيارهم من قبل الاتحاد الدولي لمصنعي الادوية وشبكة مصنعي اللقاحات في البلدان النامية[٤].

(1) LUKASZ GRUSZCZYNSKI AND CHIEN-HUEI WU , OP.CIT, P.717.

(2) WHO, COVID-19 VACCINE DOSES SHIPPED BY THE COVAX FACILITY 'HEAD TO GHANA , MARKING BEGINNING OF GLOBAL ROLLOUT , 24 FEBRUARY 2021.

(3) FEDERAL DEPARTMENT 'OF FOREIGN AFFAIRS OF SWITZERLAND , THE FEDERAL COUNCIL CONCLUDES A HOST COUNTRY AGREEMENT WITH THE GAVI ALLIANCE , 23 JUNE 2009 , AVAILABLE ON THE WWW.ADMIN.CH

تاريخ اخر زيارة ٢٩/ ٥/ ٢٠٢٢.

(4) ARMIN VON BOGDANDY 'AND PEDRO VILLAREAL , THE ROLE OF INTERNATIONAL LAW IN VACCINATING AGAINST COVID-19 , HEIDELBERG JOURNAL OF INTERNATIONAL LAW , 2020, P.105.

ويمكن القول بأن هذه الشراكة بين القطاعين العام والخاص مبتكرة وتعكس منطق الحوكمة العالمية على هذا النحو فإن طبيعتها المختلطة بين القطاعين العام والخاص تمثل ميزة إستراتجية لما يمتلكونه[١]، ولكنها تنطوي أيضاً على مخاطر يسمح باستخدام شرعية ومعرفة وأدوات المنظمات الدولية الملزمة وفي الوقت نفسه فهو يتضمن المرونة من الجهات الفاعلة وصكوك القانون الخاص، إذ أن العقود التي تستند إلى القانون الخاص تسمح بمعالجة القضايا المعقدة المتعلقة بالمسؤولية القانونية للمخاطر النهائية المتعلقة باللقاحات بشكل أفضل[٢]،ومع ذلك فإن القانون الخاص ينطوي على مخاطر التعتيم فيما يتعلق بالشروط التي تم التفاوض عليها مع شركات الادوية[٣].

ويتبين لنا بأن أهداف كوفاكس (COVAX) الأولية الأكثر طموحاً المتمثلة في منع تأميم اللقاحات تماماً من خلال نموذج شراء لقاح متعدد الأطراف لم تتحقق إذ تكاثرت الاتفاقيات الثنائية ويمكن أن تؤدي إلى اكتناز اللقاحات من قبل عدد قليل من البلدان ولقد بدأ توزيع اللقاحات الأولى المعتمدة ضد COVID-19 على هذا المنوال مع عدد مختار من البلدان التي تتلقى معظم الجرعات، مع ذلك فقد وفرت اتفاقيات النماذج المتاحة لكوفاكس (COVAX) بديلاً متعدد الأطراف ممكناً من

---

(١) اندلس حامد عبد، أثر جائحة كورونا، على المستهلك المصرفي في عقد القرض التجاري، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ١٨٩ https://doi.org/10.35246/jols.v36i2.404.

(٢) بيان صحفي لمنظمة الصحة العالمية، مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد ١٩ على الصعيد العالمي يعلن عن اتفاق جديد ويخطط لتوريد الدفعات الأولى في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.who.int تاريخ اخر زيارة ١/ ٦/ ٢٠٢٢.

(3) PARLIAMENTARY ASSEMBLY COUNCIL 'OF EUROPE , HANDLING OF THE H1N1 PANDEMIC ; MORE TRANSPARENCY NEEDED ROSELUTION 1749 (2010) , PARA 2 AVAIABLE ON THE WWW.ASSEMBIY.COE.INT تاريخ اخر زيارة ٢٩/ ٥/ ٢٠٢٢.

الناحية القانونية، ومن ثم فقد أكد كوفاكس (COVAX) على الأقل أن النزعة القومية للقاحات في جائحة COVID-19 لم تكن أبداً نتيجة مفروغ منها، وبناءً على أدائها الحالي لايمكن حتى الآن اعتبار كوفاكس (COVAX) نجاحاً كبيراً إذ كان الهدف من إنشاء كوفاكس (COVAX) هو تجنب الشراء بدافع الذعر من أجل المصلحة الذاتية أي عندما تقوم البلدان ذات الدخل المرتفع بمزاحمة احتياجات الفئات المعرضة للخطر والضعيفة سواء في الدول ذات الدخل المرتفع أو الدخل المنخفض وليس على أساس العدل والمساواة[1].

لذلك يمثل كوفاكس (COVAX) حلاً متعدد الأطراف للوباء العالمي يهدف إلى تقييد الأعمال الأنفرادية ذات المصلحة الفردية، مع ذلك فإن الأفراط في الشراء من قبل البلدان ذات الدخل المرتفع ليس هو العامل الوحيد الذي يقوض كوفاكس (COVAX) إذ هناك مشكلة تتعلق بجانب العرض إي قيود الانتاج لدى مختلف مصنعي اللقاحات تفسر أيضاً عدم إحراز تقدم كبير في اللقاحات العالمية وللتغلب على هذه العقبة، يبدو أن التعاون الوثيق بين شركات الأدوية ضروري ومن العلامات الجيدة في هذا الصدد إبرام أتفاقيتين حديثتين بين نوفارتيس وفايزر[2] وبين سانوفي وجونسون آند جونسون وبموجب ذلك وافقت نوفارتيس وسانوفي على أستخدام منشأتها التصنيعية لإنتاج اللقاحات التي طورتها شركتا فايزر وجونسون آند جونسون،

(١) سليم عبدالله الجبوري، المسؤولية التقصيرية عن نقل عدوى فايروس كورونا (دراسة مقارنة)، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد كلية القانون، المجلد ٣٧، العدد الأول، ٢٠٢٢، ص ١٨٢ https://doi.org/10.35246/jols.v37i1.456.

(٢) نوفارتيس توقع اتفاقية أولية لتوفير القدرة التصنيعية للقاح فايزر في ٢٩ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.bit.iyتاريخ أخر زيارة ٣/ ٦/ ٢٠٢٢.

وبالمثل قامت AstraZeneca مؤخراً بأبرام عدد من اتفاقيات التصنيع التعاقدية مع شركات الأدوية خارج أوربا لتوسيع نطاق توريد لقاح[١].

(١) سانوفي تقدم دعم التصنيع لشركة جونسون آند جونسون للقاح COVID-19 للمساعدة في تلبية الإمدادات العالمية في ٢٢ شباط ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.bit.iy تاريخ اخر زيارة في ٣/ ٦/ ٢٠٢٢.

«المبحث الثاني»

الإتاحة العادلة للقاحات في إطار قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١

أكد الأمين العام للأمم المتحدة على الحاجة لإطلاق خطة تطعيم عالمية بشكل عاجل تجمع بين كل من لديهم الخبرة العلمية والقدرات الإنتاجية والمالية لضمان الإمداد الكافي والتوزيع العادل للقاحات وتعزيز الثقة بها جاء ذلك في الإجتماع الوزاري لمجلس الأمن نظمته المملكة المتحدة التي ترأس المجلس خلال الشهر الحالي حول ضمان الوصول العادل للقاحات في السياقات المتأثرة بالصراع وانعدام الأمن وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٥٣٢ حول وقف الأعمال العدائية في سياق كوفيد – ١٩ وصرحت المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) أمام مجلس الأمن أن السبيل الوحيد للخروج من الوباء هو ضمان حصول الجميع على اللقاحات بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في ظروف الصراع ويجب أن تصل الخدمات الأساسية إلى الجميع، مستشهداً بأمثلة من استراتيجيات اليونسيف وشركائها للقيام بذلك بأستخدام البنية التحتية الحالية للتحصين.

وتتركز الجهود على الوصول إلى الفئات المحتاجة والتي تتضمن خطوات للتعامل مع المجتمعات وبناء الثقة معها ومساعدة الحكومات على توظيف العاملين الصحيين حيث تشتد الحاجة إليهم وأوضح أنه بهدف الحصول على ملياري جرعة بنهاية عام ٢٠٢١ بالإضافة إلى ملياري جرعة من اللقاحات الأخرى فإن الاستراتجيات تراعي أيضاً حالات الصراع وتهدف إلى خدمة الفئات التي يصعب الوصول إليها.

على هذا النحو خصص كوفاكس(COVAX) مخزوناً من اللقاحات للوصول إلى أولئك الذين هم خارج برامج التطعيم الوطنية بما في ذلك اللاجئين وفي طلب مساعدة المجلس شدد على أن وقف إطلاق النار العالمي طوال فترة توصيل اللقاح، وشدد على أنه لا يمكن أن نسمح للحرب ضد هذا المرض المميت أن تفقد قوتها في المعركة ضد الآخرين(١).

وأكد وزير الخارجية الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية أنه من أجل هزيمة كوفيد -١٩ ومنع أوبئة مستقبلية ستعمل الولايات المتحدة الأمريكية مع الشركاء حول العالم لتعزيز وإصلاح منظمة الصحة العالمية وأضاف أن الولايات المتحدة الأمريكية تدفع أكثر من ٢٠٠ مليون دولار كالتزامات حالية لمنظمة الصحة العالمية وكشف أيضاً أن بلاده تعتزم تقديم دعم مادي كبير لكوفاكس عبر التحالف العالمي للقاحات والتحصين (Gavi)، في حين صرح وزير الخارجية الهندي "بالنظر إلى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والتي تعمل في مثل هذه الظروف الصعبة نود أن نعلن اليوم عن تقديم ٢٠٠ الف جرعة هدية لها"(٢).

في حين أن وزير الخارجية الصيني رحب بإعلان وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠٢٠ وأكد على ضرورة حصول تعاون جديد في هذا المجال وشدد على ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة المتعلقة بوقف إطلاق النار وفيروس كورونا بما فيها القرار ٢٥٣٢ لعام ٢٠٢٠ ولفت الانتباه إلى تحديات تتعلق بسرعة الإنتاج والتوزيع وشدد على ضرورة دعم مبادرة كوفاكس (COVAX) لضمان

(١) مجلس الأمن يبحث الإتاحة العادلة للقاحات كوفيد -١٩ في سياق الصراعات وانعدام الأمن في ١٧ شباط ٢٠٢١ متاح على الموقع الإلكتروني www.un.org تاريخ أخر زيارة ٢٨/ ٥/ ٢٠٢٢.

(٢) احمد عرفة، مجلس الأمن يعقد جلسة لمناقشة أزمة كورونا الأمم المتحدة: توزيع اللقاحات يتم بشكل غير عادل، مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.m.youm7.com في ١٧ شباط ٢٠٢١، تاريخ أخر زيارة ٢٨/ ٥/ ٢٠٢٢.

إمداد المناطق المتأثرة بالنزاعات باللقاحات وقال أن بلاده ستساهم بعشرة ملايين لقاح صيني ضمن مبادرة كوفاكس وبطلب من منظمة الصحة العالمية وأكد أنها قدمت اللقاح لعديد من الدول(١).

أما وزير الخارجية البريطاني قدم مشروع قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم حتى يمكن تطعيم الأشخاص المعرضين للخطر الذين يعيشون في مناطق الصراع ضد كوفيد-١٩ ويحث الدول الأعضاء على التوحد والاتفاق على قرار لوقف إطلاق النار من أجل إيصال اللقاحات وعن طريق التفاوض ودعم الوصول العادل إلى اللقاحات حتى يمكن حماية الأشخاص الأكثر ضعفاً من الفيروس ويصرح أن السماح للفيروس بالانتشار في المناطق دون حملات التطعيم يعني زيادة خطر ظهور متغيرات جديدة مما يهدد بموجات أخرى في جميع أنحاء العالم لذلك سأختتم ملاحظاتي نيابة عن المملكة المتحدة من خلال حث جميع أعضاء مجلس الأمن على دعم التبني السريع والكامل لهذا القرار(٢).

وبناءً على ذلك أتخذ مجلس الأمن في ٢٦ شباط عام ٢٠٢١ قراراً بالإجماع حول الإتاحة العادلة للقاحات في مناطق الصراع والذي تم تقديمة من قبل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية فيما يتعلق ببند جدول الأعمال المتعلقة بصون السلم والأمن الدوليين وتم التصويت على مشروع القرار وفقاً للإجراء المتفق عليه في الظروف الأستثنائية الناتجة عن جائحة مرض فيروس كوفيد -١٩، إذ بدأت فترة التصويت على مشروع القرار خلال فترة غير قابلة للتمديد مدتها ٢٤ ساعة تبدأ من تمام الساعة الحادي عشر صباحاً من يوم الخميس ٢٥ شباط ٢٠٢١ وتنتهي فترة

---

(١) ابتسام عازم، اجتماع رفيع لمجلس الأمن حول كورونا، متاح على الموقع الإلكتروني www.alaraby.co.uk في ١٧ شباط ٢٠٢١، تاريخ أخر زيارة ٢٨/ ٥/ ٢٠٢٢.

(2) ENSURING EQUITABLE ACCESS TO COVID-19 VACCINES IN CONTEXTS AFFECTED BY CONFLICT AND IN SECURITY , AVAILABLE IN THE WWW.GOV.UK , 17 FEBRUARY 2021, تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٢/٥/٢٩

التصويت غير القابلة للتمديد في تمام الساعة الحادي عشر من صباح يوم الجمعة ٢٦ شباط عام ٢٠٢١[١].

وخلال فترة ال ٢٤ ساعة يرسل كل وفد إلى مديرة شعبة شؤون مجلس الأمن رسالة من الممثل الدائم أو القائم بالإعمال ترسل بالبريد الإلكتروني إلى الشعبة يبين فيها نوع التصويت (تأييداً أو معارضة أو أمتناعاً) على مشروع القرار مع تعليل التصويت عند الأقتضاء وستقوم الشعبة بإقرار الإستلام وتحافظ على سرية الأصوات خلال تلك الفترة ثم ترسل نتيجة التصويت إلى رئيس مجلس الأمن عند أنقضاء فترة التصويت التي تستغرق ٢٤ ساعة ولن يكون بوسع عضو أو أعضاء المجلس المقدمين للقرار سحب القرار أو تعديله عندما تبدأعملية التصويت وأي وفد لا يجيب في غضون فترة التصويت التي تستغرق ٢٤ ساعة يعتبر غائباً عن التصويت، وفي غضون ٣ ساعات من أنتهاء فترة التصويت يعمم الرئيس على جميع أعضاء مجلس الأمن والدول الأعضاء المعنية وشعبة شؤون مجلس الأمن رسالة تتضمن نتائج التصويت وأيضاً بعد مرور ١٢ ساعة من أنتهاء فترة التصويت يعقد الرئيس مؤتمر عن بعد بالفيديو لمجلس الأمن لإعلان نتيجة التصويت وذلك بعد ظهر يوم الجمعة ٢٦ شباط عام ٢٠٢١[٢].

وقد تلقى الموظف المسؤول في شعبة شؤون مجلس الأمن رسائل من جميع أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر يعربون فيها عن موقف بلدانهم من مشروع القرار وكانت نتيجة التصويت وفقاً للأتي:

---

(١) رسالة مؤرخة ٢٥ شباط ٢٠٢١ موجهة من رئيسة مجلس الأمن إلى الممثلين الدائمين لأعضاء مجلس الأمن، رمز الوثيقة S\2021\204.

(٢) رسالة مؤرخة ٢٧ أذار ٢٠٢٠ موجهة من رئيس مجلس الأمن إلى الممثلين الدائمين لأعضاء مجلس الأمن، رمز الوثيقة S\2020\253.

المؤيدون: الأتحاد الروسي، إستونيا، أيرلندا، تونس، سانت فنسنت وجزر غرينادين، الصين، فرنسا، فييتنام، غينيا، المكسيك، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، النرويج، النيجر، الهند، الولايات المتحدة الأمريكية، و**المعارضون**: لا أحد، و**الممتنعون**: لا أحد وعليه حصل مشروع القرار على ١٥ صوتاً مؤيداً وأتخذ القرار بوصفه القرار ٢٥٦٥ (٢٠٢١)[١].

ويتضمن مشروع القرار تركيزاً قوياً على التعاون والتضامن الدوليين لمكافحة الوباء وعلى مسألة الوصول العادل للقاحات كوفيد-١٩ وهذا يشمل الدعوة إلى "تعزيز النهج الوطنية والمتعددة الأطراف والتعاون الدولي مثل كوفاكس، الذي أنشئ في إطار مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-١٩ والمبادرات الأخرى ذات الصلة بالموضوع وحسب الأقتضاء من أجل تيسير حصول الجميع على لقاحات مضادة لكوفيد-١٩ على قدم المساواة وبتكلفة ميسورة في حالات النزاع المسلح وحالات ما بعد أنتهاء النزاع وحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة ويؤكد ضرورة إقامة شركات دولية لاسيما من أجل توسيع نطاق قدرات التصنيع والتوزيع أعترافاً منه باختلاف الظروف الوطنية، ويشير إلى ضرورة الحفاظ على الحوافز لابتكار منتجات جديدة وإذ يدرك دور التحصين الواسع النطاق ضد كوفيد-١٩ بأعتباره منفعة عامة عالمية للصحة"[٢].

فضلاً عن ذلك كرر مشروع القرار قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٣٢ لعام ٢٠٢٠ "بمطالبته بوقف عام وفوري للأعمال القتالية في جميع الحالات المدرجة على جدول أعماله، ويؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام وممثلوه الخاصون ومبعوثوه الخاصون في

(١) رسالة مؤرخة ٢٦ شباط ٢٠٢١ موجهة من رئيسة مجلس الأمين إلى الأمين العام والممثلين الدائمين لأعضاء المجلس، رمز الوثيقة S\2021\195.

(٢) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة الأولى، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

هذا الصدد ويطالب جميع أطراف النزاعات المسلحة بالدخول فوراً في هدنة إنسانية دائمة واسعة النطاق ومستدامة لتيسير جملة أمور منها تقديم وتوزيع اللقاحات المضادة لكوفيد-١٩ في مناطق النزاع المسلح بشكل منصف وآمن ودون عوائق وأكد من جديد أن هذا الوقف العام والفوري للأعمال القتالية وهذه الهدنة الإنسانية لا ينطبقان على العمليات العسكرية المنفذة ضد عصابات داعش الأرهابية في العراق والشام وتنظيم القاعدة وجبهة النصرة وسائر الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات الإرهابية الأخرى التي أدرجها مجلس الأمن في قائمة الجزاءات"[١].

ويطالب مجلس الأمن "جميع أطراف النزاعات المسلحة بالأمتثال أمتثالاً تاماً للالتزامات التي يلقيها عليها القانون الدولي بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان حسب الأقتضاء والقانون الدولي الإنساني ولاسيما الالتزامات التي تلقيها عليها اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وما ينطبق عليها من التزامات بموجب البروتوكولين الإضافيين لعامي ١٩٧٧ و ٢٠٠٥ وذلك لضمان احترام وحماية جميع العاملين في المجال الطبي وفي مجال تقديم المساعدة الإنسانية الذين يزاولون حصرياً مهام طبية ووسائل نقلهم ومعداتهم وكذلك المستشفيات وسائر المرافق الطبية"[٢].

ويدعو أيضاً قرار مجلس الأمن "إلى تسهيل وصول موظفي المساعدة الإنسانية والموظفين الطبيين ومعداتهم ووسائل نقلهم وإمداداتهم على نحو كامل وآمن ودون عوائق ودون تأخير من أجل تيسير جملة أمور منها عمليات التلقيح ضد كوفيد -١٩ عند الأقتضاء ويدعو إلى توفير الحماية والسلامة والأمن لهؤلاء الموظفين العاملين في

(١) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرات الثانية، الثالثة، الخامسة، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

(٢) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة السادسة، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

المجال الإنساني والموظفين الطبيين ويحث في هذا الصدد جميع الأطراف على حماية البنى التحتية المدنية لما لها من أهمية حيوية في إيصال المعونة الإنسانية لتقديم الخدمات الأساسية في ما يتعلق بعمليات التلقيح والرعاية الطبية ذات الصلة بها في حالات النزاع وحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة"[١].

ويدعو القرار أن حصول الجميع بشكل منصف على لقاحات مضادة لكوفيد-١٩ مأمونة وفعالة وميسورة التكلفة، أمر أساسي لإنهاء هذه الجائحة، ويشير إلى ضرورة الحفاظ على الحوافز لابتكار منتجات صحية جديدة، ويبرز العقبات التي تعترض سبل التلقيح بما فيها الثغرات في التمويل والإمداد والقدرة على التصنيع والتسليم واللوجستيات والإدارة وكذلك العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر سلباً على جهود التلقيح في حالات النزاع المسلح وفي حالات ما بعد انتهاء النزاع وحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة، ويعرب أيضاً عن قلقه من أن التقدم المحرز في إتاحة سبل الحصول على اللقاحات لايزال متفاوتاً ويدرك أن المتضررين من الصراعات وإنعدام الأمن معرضون بوجه خاص لخطر التخلف عن الركب[٢].

ويدعو أيضاً إلى "توفير التمويل الكامل للمحة عامة عن العمل الإنساني العالمي لعام ٢٠٢١ التي تأخذ بعين الاعتبار أثر جائحة كوفيد-١٩على الأزمات الإنسانية ومبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد -١٩ وآلياتها كوفاكس وغيرها من المبادرات ذات الصلة للتعجيل بأبتكار وسائل التشخيص والعلاج والأدوية واللقاحات وإنتاجها وتيسير الحصول عليها بشكل منصف، ويشدد على الحاجة الملحة إلى التضامن والإنصاف والفعالية ويدعو إلى التبرع بجرعات اللقاحات من

(١) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة الرابعة، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

(٢) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الديباجة، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

الاقتصادات المتقدمة وكل من بإمكانه القيام بذلك لفائدة البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل والبلدان الأخرى المحتاجة ولاسيما من خلال كوفاكس بما في ذلك على أساس إطار التوزيع الذي وضعته منظمة الصحة العالمية بالإضافة إلى الأطر الخاصة بكل بلد وذلك من أجل تكافؤ فرص الحصول على المنتجات الصحية لمرض كوفيد -١٩ وتوزيعها على نحو منصف"[١].

وعلى عكس قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٣٢ لعام ٢٠٢٠ عندما عارضت الولايات المتحدة الأمريكية ذكر منظمة الصحة العالمية يشير القرار ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١ إلى منظمة الصحة العالمية عدة مرات، وهذا يشمل الأعتراف بدور الحاسم والثناء على منظومة الأمم المتحدة وخاصة منظمة الصحة العالمية لدورها الرئيسي في تنسيق الاستجابة العالمية بسرعة ويسلط مجلس الأمن أيضاً الضوء على دعوة منظمة الصحة العالمية إلى ضرورة زيادة التعاون العلمي والشفافية وتبادل المعلومات ومشاطرة المعارف العلمية بما في ذلك معارف علم الاوبئة وبيانات التسلسل المجيني وحصول الجميع بشكل منصف على المنتجات الصحية الخاصة بمرض كوفيد-١٩، وأيضاً سلط مجلس الأمن الضوء على دعوة منظمة الصحة العالمية إلى أتخاذ تدابير لمكافحة أنتشار ظاهرة الوصم بالعار والمعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة كتلك المتعلقة باللقاحات المضادة لكوفيد-١٩ بما في ذلك من خلال إشراك المجتمعات المحلية ومن خلال الجهود التي يبذلها السكان المدنيون وأفراد الشرطة وجنود حفظ السلام في حالات النزاع المسلح وحالات الطوارئ الإنسانية المعقدة[٢].

(١) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة العاشرة و١١، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

(٢) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الديباجة ١٣، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

ويطالب مجلس الأمن من الأمين العام "أن يقدم تقريراً عن تنفيذ هذا القرار يتضمن تقييماً كاملاً لجميع العقبات التي تعترض سبل الحصول على اللقاحات وجهود التصدي لجائحة كوفيد-١٩ بما في ذلك برامج التلقيح في البلدان التي تشهد حالات نزاع مسلح وحالات طوارئ إنسانية معقدة بصورة متكررة وعند الضرورة، وأن يقدم توصيات إلى المجلس، ويعرب أيضاً عن أعتزامه استعراض الحالات المحددة التي يوجه الأمين العام انتباهه إليها حيث تعرقل الأعمال القتالية وأنشطة الجماعات المسلحة جهود التلقيح ضد كوفيد -١٩، والنظر في أتخاذ ما قد يلزم من تدابير أخرى لضمان إزالة هذه العراقيل ووقف الأعمال القتالية لتيسير عمليات التلقيح"[١].

وكذلك يدعو مجلس الأمن إلى أن "تشمل خطط التلقيح الوطنية ضد كوفيد-١٩ الأشخاص الذين هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بالأعراض الشديدة لمرض كوفيد-١٩ والفئات الأشد ضعفاً بمن فيهم العاملون في الخطوط الأمامية والمسنون واللاجئون والمشردون داخلياً وعديمو الجنسية والسكان الأصليون والمهاجرون والأشخاص ذوو الإعاقة والأشخاص المحتجزون وكذلك الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة أي جماعة مسلحة غير تابعة للدولة، ويهيب مجلس الأمن بالدول الأعضاء وجميع أصحاب المصلحة المعنيين إلى تشجيع مبادرات البحث وبناء القدرات وتعزيز التعاون في مجالات العلم والإبتكار والتكنولوجيات والمساعدة التقنية ومشاطرة المعارف والإطلاع عليها بوسائل منها تحسين التنسيق في ما بين الآليات القائمة ولاسيما مع البلدان النامية بطريقة تعاونية ومنسقة وشفافة من أجل التصدي لجائحة كوفيد-١٩ ويدعو أيضاً إلى أتخاذ خطوات لمنع المضاربة والتكديس المفرط الذي قد يعرقل سبل الحصول على لقاحات مأمونة وفعالة خاصة في حالات النزاع المسلح.

(١) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة السابعة، الثامنة، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

كما يطلب من الممثلين الخاصين والمبعوثين الخاصين للأمين العام، كل في إطار الولاية المنوطة به وبالتنسيق مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين بما في ذلك المجتمع المدني ومرفق كوفاكس أن يبذلو مساعيهم الحميدة وجهود الوساطة لدى أطراف النزاعات المسلحة وذلك لتيسير التصدي الشامل لجائحة كوفيد-١٩ بما في ذلك التلقيح في حالات النزاع المسلح ويحددوا في تقاريرهم العادية المقدمة إلى المجلس الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الناس وأسماء الجهات التي تعطل أو تعرقل الجهود الرامية إلى تثبيت هدنات التلقيح"[١].

وفي ٢٦ تموز عام ٢٠٢١ عقد أعضاء مجلس الأمن جلسة تشاورية حول معوقات تنفيذ قرار المجلس رقم ٢٥٦٥ الصادر في ٢٦ شباط عام ٢٠٢١ والخاص بعدالة توزيع لقاحات كوفيد-١٩ حول العالم ولاسيما في مناطق الصراعات وبلدان العالم الأقل نمواً وتم عقد هذه الجلسة التشاورية بناءً على طلب تقدمت به المملكة المتحدة للمجلس، وهذه الجلسة هي أول جلسة يعقدها مجلس الأمن حول تنفيذ قراره منذ صدوره في شباط وهو القرار الداعي إلى تسهيل وصول اللقاحات لمناطق الصراعات في العالم والتأكيد في هذا الشأن على وجوب الالتزام بقرار مجلس الأمن رقم ٢٥٣٢ الصادر في ١ تموز عام ٢٠٢٠ الداعي إلى بناء تعاون دولي يضمن وصول اللقاحات لمناطق العالم التي تشهد صراعات ساخنة بأعتبار ذلك قضية إنسانية في المقام الأول، وبناء آلية تعاون دولية لإيصال اللقاحات وتوفيرها كوفاكس (COVAX)، وتسعى بريطانيا بدعوتها لعقد اجتماع مجلس الأمن إلى بناء توافق دولي على ضرورة محاربة ما وصفته بكافة أشكال التمييز في كثير من دول العالم على صعيد تقديم اللقاحات ومستوجبات دعم الطواقم الصحية والبنية الأساسية في بلدان العالم الأقل نمواً بما

(١) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، الفقرة التاسعة، ١٢، ١٣، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

يمكنها من تسريع وتيرة تقديم اللقاحات بعدالة لمواطنيها بما في ذلك المشردين والنازحين من مناطق الصراعات والاقتتال[١].

ومنذ أتخاذ القرار ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١ كان إطلاق اللقاحات في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط تشهد حركة بطيئة على خلاف ما ينشده قرار مجلس الأمن ٢٥٦٥ و كوفاكس (COVAX)، إلا أن التقارير الأممية التي تتوقع وصول اللقاحات بكميات كافية خلال ماتبقى من عام ٢٠٢١ ومطلع عام ٢٠٢٢ كانت باعثاً لمجلس الأمن للبحث عن ضمانات عدالة وصول تلك اللقاحات في مختلف بلدان العالم الأشد أحتياجاً لا سيما التي تشهد منها أحداثاً ساخنة وصراعات مسلحة، ويثير بعض الأعضاء مخاوف بشأن التوزيع غير المتكافئ للقاح كوفيد -١٩ حتى الآن بين الدول الغنية و ذات الدخل المنخفض على الرغم من القرار ٢٥٦٥ وإنشاء كوفاكس (COVAX) لمعالجة هذه المشكلة إذ أعلن كوفاكس (COVAX) عن نيته تقديم ملياري جرعة من اللقاح في جميع أنحاء العالم خلال عام ٢٠٢١، وكذلك توزيع ١,٨ مليار جرعة لقاح على ٩٢ بلد منخفض الدخل على مستوى العالم في مطلع عام ٢٠٢٢ إلا أن بياناً صدر عن كوفاكس (COVAX) كشف عن عمق الفجوة بين ما كان مخططاً له وما تم تنفيذه على أرض الواقع فوفقاُ لبيان كوفاكس (COVAX) لم يتم تقديم سوى ١٣٦ مليون لقاح، وكان تفشي كوفيد -١٩ في الهند عاملاً مهماً يساهم في البداية البطيئة إذ قامت الهند بتقييد صادرات اللقاح أحد العوامل الرئيسة في إحداث الفجوة بين حجم اللقاحات التي كان مخطط توريدها لبلدان العالم الأشد أحتياجاً وبين ما تحقق فعليا والتي كان لها تأثير شديد على إمدادات كوفاكس (COVAX)[٢].

(1) CONSULTATIONS ON RESOLUTION 2565 'ON THE EQUITABLE DISTRIBUTION OF THE COVID-19 VACCINE , AVAILABLE ON THE WWW.SECURITYCOUNCILREPORT.ORG , 23 JUL 2021 , تاريخ أخر زيارة ٢٠٢٢/٥/٣٠

(2) CONSULTATIONS ON RESOLUTION 2565 ON THE EQUITABLE DISTRIBUTION OF THE COVID-19 VACCINE ,OP.CIT, P 2.

وفي الثاني من حزيران عام ٢٠٢١عقد التحالف الأممي للقاحات كورونا قمة أفتراضية حول ما تلك المشكلة استطاع خلالها تأمين معدات تمويل بقيمة ٢،٤ مليار دولار أمريكي لتسريع جهود توزيع اللقاحات في البلدان الأشد أحتياجاً وتعهدت حكومة اليابان وحدها بتقديم ٨٠٠ مليون دولار، كما تعهدت بلدان أخرى خلال القمة بتقديم ٧٧٥ مليون دولار لهذا الغرض، وفي ١٣ حزيران عام ٢٠٢١ تعهدت مجموعة الدول السبع بتقديم ٨٧٠ مليون جرعة لقاح عبر آلية كوفاكس (COVAX) لإيصالها إلى بلدان العالم الأشد إحتياجاً للقاحات[١].

وناقش أعضاء المجلس سبل تحسين الدعم لكوفاكس (COVAX) وهي الآلية المتعددة الأطراف الرئيسة لتعزيز توزيع اللقاحات على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ويشترك في قيادتها منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي للقاحات والتحصين (Gavi) والتحالف من أجل ابتكارات التأهب للأوبئة واليونسيف وفي ٨ كانون الأول أعلن الرئيس التنفيذي للتحالف العالمي للقاحات والتحصين (Gavi) أن ٣ ,٦٪ فقط من الأشخاص في البلدان المنخفضة الدخل قد تلقوا جرعة واحدة من لقاح كوفيد-١٩ وأن كوفاكس (COVAX) قد شحنت ٦٣٥ مليون جرعة وهي زيادة ملحوظة منذ أن تلقى أعضاء المجلس آخر مرة تحديثاً للقرار ٢٥٦٥ في ٢٦ تموز في ذلك الوقت تم تسليم حوالي ١٣٦مليون جرعة لايزال هذا الرقم أقل من هدف كوفاكس (COVAX) المتمثل في توفير ملياري جرعة خلال عام ٢٠٢١، وفي ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٢ أعلنت منظمة الصحة العالمية أن كوفاكس (COVAX) تمكن حتى الآن من تسليم مليار جرعة من لقاحات كوفيد-١٩[٢].

---

(1) SECURITY COUNCIL RESOLUTION ON COVID-19 VACCINES , AVAILABLE ON THE WWW.SECURITYCOUNCILREPORT , 26 FEB 2021 تاريخ اخر زيارة في ٢٠٢٢/٥/٣٠ ,

(٢) معلم مهم: مرفق كوفاكس يعلن تسليم مليار جرعة من لقاحات كوفيد-١٩، متاح على الموقع الإلكتروني www.un.org تاريخ أخر زيارة ٤/ ٦/ ٢٠٢٢.

وقد ينتقد بعض الأعضاء ما يرون أنه فشل البلدان الأكثر ثراء في الوفاء بالتزاماتها لتعزيز الوصول العادل إلى اللقاح وقد يلاحظ كذلك الأعضاء الأهتمام المشترك للبلدان بتحقيق التطعيم على نطاق واسع للتخفيف من المخاطر التي تشكلها متغيرات كوفيد -١٩ والتي أثيرت من خلال متغير Omicron الذي تم تحديده لأول مرة في جنوب أفريقيا، وهناك قضية رئيسة أخرى تتمثل في الحاجة إلى تعزيز قدرة البلدان المتضررة من النزاعات وانعدام الأمن على إعطاء اللقاح ويبدو أنها تمثل مشكلة كبيرة وهناك قلق أضافي من أنه حتى يتم تعزيز هذه القدرات قد يركز كوفاكس (COVAX) بشكل أكبر على توزيع اللقاحات على البلدان التي لدينها بنية تحتية أفضل لإدراتها متجاوزاً البلدان المتضررة من النزاعات[١].

ويتبين لنا بأن مناقشة مجلس الأمن حول الوباء في هذا القرار أقل إثارة للانقسام بكثير مما كان عليه في عام ٢٠٢٠ إذ وافق المجلس بسرعة كبيرة على القرار ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١ بشأن لقاح بعد المناقشة الرفيعة المستوى في ١٧ شباط عام ٢٠٢١ حول الوصول العادل للقاحات في المقابل أستغرقت المفاوضات بشأن القرار ٢٥٣٢ أكثر من ثلاثة أشهر بسبب التوترات الصينية الأمريكية بشأن الوباء، تم تبني القرار ٢٥٦٥ بأعتباره نصاً رئاسياً مما يعني أن جميع أعضاء المجلس الخمسة عشر شاركوا في رعاية القرار وشاركت في رعايته ١١٥ دولة عضو.

(1) CONSULTATIONS ON THE IMPLEMENTATION 'OF RESOLUTIONS 2532 AND 2565 ON COVID-19 , AVAILABLE ON THE WWW.SECURITYCOUNCILREPORT.ORG , 11 DECEMBER 2021 , تاريخ أخر زيارة في ٢٠٢٢/٥/٣٠

الخاتمة

بعد الإنتهاء من بحثنا يمكن أن نحدد النقاط الآتية التي تمثل في جزء منها خلاصة ما جرى أستنتاجه منها أما الجزء الآخر فقد تضمن المقترحات

أولاً: الاستنتاجات

١) أن الحصول على منتجات كوفيد -١٩ ولاسيما اللقاحات لم يكن بالمقدور بأعتبارها لم تحظ بالوقت الكافي من أجل تمكين جودتها وتجربتها بالشكل المعهود في تطوير أي لقاح والتي كانت بالعادة تحتاج لعدة سنوات.

٢) تم إنشاء مبادرة كوفاكس (COVAX) من أجل تحفيز الشركات على تسريع عملية تصنيع اللقاحات وطمأنتها إلى أن هناك من سيشتري هذه اللقاحات منها من جهة ومن أجل أن يكون هناك توزيع شبه عادل ومنصف لها بين كافة دول العالم أيا كان غناها ومستواها الأقتصادي من جهة أخرى.

٣) لم تعتمد الدول التي تم الإطلاع على تجاربها' على نهج موحد في التعامل مع ضغط لوبي اللقاحات وإعفاء شركات الأدوية' من المسؤولية القانونية وإنما تباينت الآليات القانونية المتخذة.

٤) رغم قيادة العديد من دول العالم ولاسيما غير الغنية منها لحملة كبيرة على الشركات المنتجة للقاحات من اجل تنازل هذه الشركات عن حقوق الملكية الفكرية التي لها بشأن منتجات كوفيد -١٩ إلا أنها فشلت في مسعاها إذ أصرت الشركات المنتجة على الحفاظ على هذه الحقوق مهددة اللجوء إلى القضاء فيما لو تم تم الإعتداء على هذه الحقوق أو أن الدولة الدولة لم تقوم بحماية هذه الحقوق.

٥) تمكن مجلس الأمن في شباط عام ٢٠٢١ من إصدار قراره رقم ٢٥٦٥ الذي ينظم ضرورة الأهتمام بالإتاحة العادلة للقاحات من أجل القضاء على جائحة

كورونا مع التأكيد على ضرورة ايصال تلك اللقاحات إلى جميع دول العالم على نحو منصف وعادل من خلال تأسيس مبادرات كوفاكس (COVAX) من أجل تيسير حصول الجميع على لقاحات مضادة كوفيد-١٩ على قدم المساواة وبتكلفة زهيدة.

ثانيا: المقترحات:

١) نأمل أن تناقش الجهات الرسمية الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق التوازن المنشود بين تنازل منتجي كوفيد -١٩ الوطنيين والدوليين عن جزء من حقوق الملكية الفكرية التي يتمتعون بها وبين إعفائهم الكامل من المسؤولية القانونية عن الأضرار التي قد تحدثها منتجاتهم بالوطنيين.

٢) الدعوة إلى تكثيف التعاون الدولي بين المختبرات العالمية من أجل تطوير اللقاحات المضادة للفيروسات والاوبئة بشكل عاجل وجدي وإعتبارها ملك عام مشاع عالمياً ويتم ذلك من خلال إبرام الاتفاقيات الدولية والثنائية الخاة بالتعاون الصحي والطبي.

٣) نأمل إيجاد صيغة ملائمة يمكن من خلالها تنازل شركات تصنيع اللقاحات كوفيد -١٩ عن حقوقها المتعلقة بملكيتها الفكرية لهذه اللقاحات لصالح شركات الأدوية الوطنية والمساعدة في تطوير أداء هذه الشركات حتى تكون قادرة على تصنيع منتجات كوفيد -١٩ أو على الأقل إنجاز بعض المرال في إنتاج هذه المنتجات.

٤) الدعوة إلى ضرورة قيام الجهات المختصة بوضع الإجراءات التنفيذية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ لعام ٢٠٢١ وكذلك وضع الأنظمة والتعليمات والبروتوكولات المبينة لطريقة التعامل المثلى مع هذه اللقاحات والآثار الناتجة عنها.

٥) الدعوة إلى تشجيع فقهاء القانون الدولي والأطباء والمفكرين في المجال الصحي بطرح أفكار جديدة وإقتراح حلول بناءة لمواجهة مثل هذه الأزمات بإعتبار أراء الفقهاء صدراً للقانون الدولي خاصة وأن هذه الدراسة تعد من الموضوعات الحديثة في القانون الدولي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ) البحوث والمقالات

١) اندلس حامد عبد، أثر جائحة كورونا، على المستهلك المصرفي في عقد القرض التجاري، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠٢١.

٢) حيدر فليح حسن، أثر جائحة كورونا على تنفيذ الالتزامات التعاقدية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، العدد الأول، ٢٠٢٠.

٣) سليم عبدالله الجبوري، المسؤولية التقصيرية عن نقل عدوى فايروس كورونا (دراسة مقارنة)، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد كلية القانون، المجلد ٣٧، العدد الأول، ٢٠٢٢.

٤) عائشة النعمة، العدالة في توزيع اللقاحات: حقوق الملكية الفكرية على المحك، كلية القانون، جامعة حمد بن خليفة، ١٥ تموز ٢٠٢١.

٥) عبد المجيد أبو العلا: الأعفاء الموقت: جدل حقوق ملكية لقاحات كورونا هل هنالك حلول عادلة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٩ نسيان ٢٠٢١.

٦) علال شيلغم، الوصول غير التمييزي إلى فوائد العلم بعد جائحة كوفيد١٩، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، المجلد ٥٨، العدد ٢، ٢٠٢١.

٧) هديل صالح الجنابي، اسامة يوسف نجم، منظمة الصحة العالمية ومسؤوليتها الدولية في مواجهة الأوبئة، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون جامعة بغداد، المجلد ٣٦، العدد ٢، ٢٠٢١.

٨) منظمة التجارة العالمية، التنازل عن بعض أحكام اتفاقية تريبس لمنع واحتواء علاج COVID-19، مراسلات من الهند وجنوب افريقيا، مجلس الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية IP\C\W\622.2 في تشرين الأول ٢٠٢٠.

ب) المواثيق والاتفاقيات الدولية

١) اتفاقية حول الجوانب التجارية المتعلقة بالملكية الفكرية (تريبس) لعام ١٩٩٤.

٢) اعلان الدوحة حول اتفاق تريبس والصحة العامة، تم اعتماده في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١.

٣) اللائحة التنفيذية للمفوضية (الاتحاد الاوروبي) ١١١/ ٢٠٢١ المؤرخة في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢١.

ج) القرارات والوثائق الدولية

١) رسالة مؤرخة ٢٧ أذار ٢٠٢٠ موجهة من رئيس مجلس الأمن إلى الممثلين الدائمين لأعضاء مجلس الأمن، رمز الوثيقة S\2020\253.

٢) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٧٤/ ٢٧٠ في ٢ نيسان ٢٠٢٠، رمز الوثيقة A\RES\74\270.

٣) قرار الجمعية العامة ٧٤/ ٢٧٤ في ٢٠ نيسان ٢٠٢٠، رمز الوثيقة A\RES\74\274.

٤) رسالة مؤرخة ٢٥ شباط ٢٠٢١ موجهة من رئيسة مجلس الأمن إلى الممثلين الدائمين لأعضاء مجلس الأمن، رمز الوثيقة S\2021\204.

٥) رسالة مؤرخة ٢٦ شباط ٢٠٢١ موجهة من رئيسة مجلس الأمين إلى الأمين العام والممثلين الدائمين لأعضاء المجلس، رمز الوثيقة S\2021\195.

٦) قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٦٥ المؤرخ في ٢٦ شباط ٢٠٢١، رمز الوثيقة S\RES\2565(2021).

د) المواقع الإلكترونية

١) ابتسام عازم، اجتماع رفيع لمجلس الأمن حول كورونا، متاح على الموقع الإلكتروني www.alaraby.co.uk في ١٧ شباط ٢٠٢١.

٢) احمد عرفة، مجلس الأمن يعقد جلسة لمناقشة أزمة كورونا الأمم المتحدة: توزيع اللقاحات يتم بشكل غير عادل، مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.m.youm7.com في ١٧ شباط ٢٠٢١.

٣) بيان صحفي لمنظمة الصحة العالمية، مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد ١٩ على الصعيد العالمي يعلن عن اتفاق جديد ويخطط لتوريد الدفعات الأولى في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.who.int.

٤) تعديل قواعد منظمة التجارة العالمية بشأن الملكية الفكرية لتسهيل وصول البلدان الفقيرة إلى الأدوية بأسعار معقولة، متاح على الموقع الإلكتروني www.wto.org في ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٧.

٥) سانوفي تقدم دعم التصنيع لشركة جونسون آند جونسون للقاح COVID-19 للمساعدة في تلبية الإمدادات العالمية في ٢٢ شباط ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.bit.iy.

٦) كوفاكس: العمل من أجل إتاحة لقاحات كوفيد-١٩ على الصعيد العالمي بشكل منصف، متاح على الموقع الإلكتروني www.who.int.

٧) ليست ممارسة متسقة تماماً، جنوب أفريقياً تدفع أكثر من ضعف سعر الاتحاد الأوروبي للقاح أكسفود في ٢٢ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.theguardian.com.

٨) مجلس الأمن يبحث الإتاحة العادلة للقاحات كوفيد -١٩ في سياق الصراعات وانعدام الأمن في ١٧ شباط ٢٠٢١ متاح على الموقع الإلكتروني www.un.org.

٩) معلم مهم: مرفق كوفاكس يعلن تسليم مليار جرعة من لقاحات كوفيد-١٩، متاح على الموقع الإلكتروني www.un.org.

١٠) منظمة الصحة العالمية، منظمة التجارة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، تعزيز الوصول إلى التقنيات الطبية والابتكار، ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.wipo.int.

١١) نوفارتيس توقع اتفاقية أولية لتوفير القدرة التصنيعية للقاح فايزر في ٢٩ يناير ٢٠٢١، متاح على الموقع الإلكتروني www.bit.iy.

ثانيا: المراجع الإنكليزية

A:Research and Articles

1) Armin von Bogdandy and Pedro Villareal , The role of international law in vaccinating against covid-19 , Heidelberg journal of international law , 2020.
2) Consultations on Resolution ‘2565 on the Equitable Distribution of the COVID-19 Vaccine , available on the www.securitycouncilreport.org , 23 Jul 2021.
3) Consultations on the Implementation ‘of Resolutions 2532 and 2565 on COVID-19 , available on the www.securitycouncilreport.org , 11 December 2021.
4) Emma Farge and ‘Stephanie Nebehay , WTO delays decision on waiver on covid-19 druge , vaccine rights , Reuters , 10 December 2020, available on the www.reuters.com.
5) Federal Department of ‘foreign Affairs of Switzerland , the federal council concludes a Host Country Agreement with the GAVI Alliance , 23 June 2009 , available on the www.admin.ch.
6) Ensuring equitable access to ‘covid-19 vaccines in contexts affected by conflict and in security , available in the www.gov.uk , 17 February 2021.

7) K Bennhold and DE Sanger , U.S offered large Sum to German company for access to coronavirus ‘vaccine research ,German officials say , The New York Times 15 march 2020 , available on the www.nyti.ms.
8) Lukasz GRUSZCZYNSKI and Chien-huei WU ,Between the High Ideals and Reality ‘ Managing COVID-19 Vaccine Nationalism , European journal of Risk Regulation , vol 12 , issue 3 ,2021.
9) Mark Eccleston , Turner and Harry upton. international collaboration to Ensure Equitable Access to vaccines for covid-19 ; The ACT-Accelerator and the COVAX Facility , The Milbank Quarterly , Vol 99, issue 2 ,2021.
10) MB Marcus , Ensuring everyone in the world’ gets a covid-19 vaccine , Duke Global Health institute , 20 January 2021 , available on the www.bit.ly.
11) Security Council Resolution on COVID-19 Vaccines , available on the www.securitycouncilreport , 26 feb 2021.
12) See H Kretchmer , Vaccine nationalism and how it could affect us all , world Eeonomic Forum , 6 January 2021 , available on the www.weforum.org.
13) WHO, COVAX Facility Explainer ; participation ‘Arrangements for-self-financing Economies , available on the www.bit.ly.
14) WHO, COVID-19 Vaccine doses shipped ‘by the COVAX Facility head to Ghana Marking beginning of global rollout , 24 February 2021.

B) Documents and Resolutions

1) Parliamentary Assembly Council of Europe , Handling of the H1N1 pandemic ; more transparency needed roselution 1749 (2010).